الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالاغواط

كلية العلوم الاجتماعية

ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا

دور خلية الإصغاء والوقاية ـ صحة شباب ـ في التخفيف من بعض المشكلات السلوكية لدى المراهقين

دراسة ميدانية بديوان مؤسسات الشباب بمدينة الاغواط

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علوم التربية تخصص إرشاد وتوجيه

إعداد الطالبتين:

- ابـتـسام بـــوداود
- فاطمة الزهراء عرارم

إشراف الأستاذة (الدكتورة):

أحلام خوحلي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
أ.د.قـويدري عـــلي	أستاذ التعليم العالي	جامعة عمار ثليجي	رئيسا
د.خوحلي احـلام	أستاذ محاضر أ	جامعة عمار ثليجي	مشرفا ومقررا
د.فـــطام جـمال	أستاذ محاضر أ	جامعة عمار ثليجي	مناقشا

الموسم الجامعي:2024-2025

شـكر و عـرفان

نشكر الله القدير ونحمده حمدا

كثيرا طيبا مباركا فيه على أن وفقنا في انجاز هذا العمل البسيط

كما نتقدم بالشكر إلى الدكتورة خوحلي أحلام التي تفضلت بالإشراف على هذا العمل فجزاها الله عـنا كل خير ولها مـنا كـل التقدير والاحـترام على صبرها علينا طـوال مرافقتنا في هـذا المشوار.

إلى الأساتذة الكرام في قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا دون استثناء كما لا ننسى الدكتورة "جخدم فتيحة" رحمها الله.

والى كـل من قـدم لـنا يـد العـون والمساعدة خاصة الأخصائيين النفسانيين بخلية الإصغاء والوقاية "صحة شباب" لديوان مؤسسات الشباب.

إبتسام **فاطمة الزهراء**

إهـــــــداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون))

صدق الله العظيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

اهدي هذا العمل

إلى من كان يسعى لتحصيل العلم إلى روح أبي الخالدة (رحمه الله)

إلى منبع الحنان والحب التي تحملت من أجلنا مختلف طرق العناء أمي الغالية (أطال الله في عمرها).

إلى الذين كانوا شجرة الإخوة التي قطفت منها ثمار الحب الخالص إلى من زرعوا الأمل ورسموا الابتسامة في وجهي إخوتي وأخواتي وأبنائهم" منذر"، "إسراء"،" لينا" "ميليسا"، "ميار"، إلى زوجي ورفيق دربي الذي لم يبخل علي بدعمه لي معنويا وماديا وحتى فكريـا "محمد كمال".

والى إخوته وأمي الثانية حفظها الله وأطال في عمرها .

إلى الشموع التي تنير حياتي أبنائي "ياسين وسيرين".

إلى من قاسمتني حلة الأوقات ومرها إلى صديقتي ورفيقة الدرب ومصدر تشجيعي " فاطمة الزهراء" وزوجها وأطفالها.

إلى زميلاتي في العمل حنان، نعيمة، نسيمة.

وفي الأخير أعتذر لمن نساه قلمي ولم ينساه قلبي.

إبتسام

إهـــــداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى والصلاة على المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى.

إلى التي بحنانها ارتويت وبدفئها احتميت ولحقها ما وفيت إلى من يشتهي اللسان نطقها إلى من تمنت رؤيتي وأنا أحقق هذا النجاح وشاء الله أن يأتي هذا اليوم، أمي الغالية حفظها الله ورعاها.

إلى من شق لي بحر العلم والتعلم، إلى من احترقت شموعه ليضيء لنا دروب النجاح ركيزة عمري كبريائي وكرامتي أبي أطال الله في عمره.

إلى سندي وقوتي وملاذي إلى من أثروني على أنفسهم إخوتي

إلى زوجي العزيز أدامه الله لي سندا

إلى قرة عيني بناتي المؤنسات الغاليات ميار، خديجة، جنان.

إلى أحسن من عرفني بهم القدر إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء آمال، ابتسام، خديجة حليمة، أنوار، بسمة .

إلى رفيقة المشوار التي قاسمتني لحظاته بكل حب ووفاء ابتسام

فاطمة الزهراء

ملخص

هدفت دراستنا المعنونة "بدور خلية الإصغاء والوقاية – صحة شباب– في التخفيف من بعض المشكلات السلوكية لدى المراهقين " إلى التعرف على مدى فاعلية خلايا الإصغاء في الحد من بعض المشكلات السلوكية والتعرف على الإقبال من طرف المراهقين إلى هذه الخلية، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من المراهقين تتمثل في خمسة (05) حالات لاختبار فرضيات الدراسة تم تطبيق برنامج إرشادي مبني على النظرية السلوكية.

وقد استعانت الدراسة على منهج دراسة حالة، وتوصلنا إلى أن لخلية الإصغاء والوقاية – صحة شباب– لها دور في التخفيف من بعض المشكلات السلوكية، وأن هناك إقبال من فئة المراهقين.

الكلمات المفتاحية : دور خلية الإصغاء، البرنامج الإرشادي

Abstract

Our study entitled ‘The role of the listening and prevention cell - Youth Health - in alleviating some behavioural issues among adolescents’ aimed to identify the effectiveness of listening cells in reducing some behavioural issues and identify the demand of adolescents to this cell. This study was conducted on a sample of adolescents consisting of five (05) cases, to test the hypotheses of the study, a counseling program based on the behavioural theory was applied.

The study used a case study approach and found that the listening and prevention cell - Youth Health - has a role in alleviating some behavioural issues, and that there is a demand from adolescents.

الفهرس المحتويات

العـنوان	الصفحة
شكرا وعرفان	ا
إهـداءات	ب
ملخص الدراسة	ج
فهرس المحتويات	د
مقدمة	1
الفصل الأول	04
تعريف الخلية	05
تعريف الإصغاء	05
تعريف خلية الإصغاء	05
أهمية الإصغاء	05
خطوات الإصغاء	06
أهداف الإصغاء	06
أعضاء خلية الإصغاء	06
مهام ودور خلية الإصغاء	07
تعريف الحملات التحسيسية ومراحل القيام بها	08
مفهوم المشكلات السلوكية	09
أسباب المشكلات السلوكية ووجهة نظر النظرية السلوكية	10
أنواع المشكلات السلوكية	12
الدراسات السابقة	14
الفصل الثاني	16
منهج الدراسة	17
الحدود الزمنية والمكانية	17
مجموعة البحث	17

أدوات البحث	17
الاستنتاج العام	35
الخاتمة	37
اقتراحات وتوصيات	38
قائمة المراجع	40

مـقدمة

مقدمة

يتكون المجتمع من عدة شرائح تشكل فيما بينها بناءا متكاملا تعتبر كل منها سلسة لاغنى عنها ولعل أهم شريحة في المجتمع هي شريحة الشباب بما يتميز به من مكانة من حيث القيمة الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والبيولوجية تبعا لخصائصها، لذلك عمدت المجتمعات في عصرنا هذا إلى إحاطة الشباب بكل الرعاية والاهتمام قصد الحفاظ عليه ولأن الحفاظ على هيبة ومكانة دور الشباب في المجتمع من معايير نجاح سياسة الدولة وحسن تسييرها، فضياع هذه الشريحة من ضياع المجتمع وخاصة بظهور ما يسمى بالآفات الاجتماعية التي طغت على مجتمعنا فأصبحت خطرا يهدد كل المجتمعات وعلى وجه الخصوص فئة المراهقين التي تعتبر مرحلة يحدث فيها تغيرات مفاجئة في حياة الفرد حافلة بالتغيرات السريعة بالإضافة إلى سلوكيات غير مرغوب فيها كالتدخين والمخدرات والتنمر والسرقة والعدوان وغيرها من جوانب الفوضى والانحدار السلوكي وقد يكون المراهقون أكثر عرضة لمثل هذه المشكلات السلوكية ونظرا لأهمية الموضوع واستجابة لتطلعات هذه الفئة بادرت السلطات العمومية في فتح فضاء في الشبكة الوطنية للشباب المسمى بخلايا الإصغاء والوقاية "صحة شباب" مهمتها أن تحتوي الطرف الآخر وأن نستوعب مشاعره جيدا بعيدا عن الاستعجال في الحكم أو الرد أو التقييم بل التقبل واحترام ومحبة وثقة وأمان والتعاطف الحيادي والاعتراف بما يعاني العميل أو الطرف الآخر ومن ادوار هذه الخلية إنشاء جهاز الاستقبال والمساعدة والدعم والمرافقة النفسية وتوجيه الشباب إضافة إلى كل من لديه علاقة مباشرة بهذه الفئة من المجتمع(العائلة، الأقران، المربون) وتعزيز الإصغاء والمرافقة لتحقيق الصحة النفسية والتخفيف من المشكلات السلوكية، كما تقوم بعمل تربوي تحسيسي وقائي صحي دائم في أوساط الشباب تجعله يعتمد على الإعلام والتربية والاتصال الجواري في عملية الوقاية من الآفات الاجتماعية لاسيما فئة الشباب الهشة بالإضافة إلى برمجة نشاطات الوقائية والقيام بعملية المتابعة والمراقبة في المجال الرياضي وتوجيه ممارسي النشاطات البدنية والرياضية الجوارية فيما يخص النشاطات التي يقوم بها هذا الجهاز في إطار المهام المخولة له التي ترتكز على نشاطات ثرية ومختلفة منها برمجة أيام وأسابيع إعلامية ومحاضرات وحصص إذاعية والقيام بقوافل تحسيسية إعلامية وكذلك

تتضمن الاستشارات النفسية من خلال الولوج إليه لمعالجة عدة مشاكل مرتبطة بسن المراهقة وكذلك الاستفادة من برامج إرشادية تساعدهم على فهم وحل مشكلاتهم السلوكية.

ومن هذا يتضح أن دور الخلية في العملية الإرشادية هو مساعدة الشباب والمراهقين على التعامل مع مشكلاتهم النفسية والاجتماعية والعاطفية والسلوكية في جو من الثقة والأمن والتقدير والاحترام وتدعيمهم على بناء شخصية سوية وتطوير مهاراتهم وقدراتهم .

وتكمل أهمية دراستنا في معرفة المشكلات السلوكية التي تتعرض إليها فئة المراهقين وإيجاد حلول لها وتحتاج هذه الفئة إلى رعاية خاصة واهتمام كبير، وضرورة تدخل خلية الإصغاء والوقاية "صحة شباب" التي تساعد على عملية الإرشاد عن طريق استخدام الطرق المناسبة لإرشادهم وذلك بالتواصل مع المراهقين ومعرفة الصعوبات التي يمرون بها والمشكلات السلوكية التي يعانون منها وجلبهم إلى المؤسسات الشبانية .

واختيارنا لهذا الموضوع لم يكن بمحض الصدفة، كغيره من الدراسات العلمية الأخرى تقف وراء داستنا مجموعة من الأسباب التي دفعت بنا إلى التطرق لهذا الموضوع، منها الأسباب الذاتية هي الرغبة في دراسة هذا الموضوع في الجانب الميداني وقد كان تركيزنا على خلية الإصغاء والوقاية "صحة شباب" للتخفيف من بعض المشكلات السلوكية لفئة المراهقين والرغبة في إظهار ما تتمتع به من أدوار .

ومن بين الأسباب الموضوعية هي تقديم دراسة ميدانية في مجال تخصصنا كإضافة في هذا المجال.

والهدف من دراستنا هو إبراز الدور الذي يمكن أن تقوم به خلية الإصغاء والوقاية "صحة شباب" في التخفيف من المشكلات السلوكية وتوضيح مكانة المؤسسات الشبانية لفئة المراهقين والكشف عن مدى اهتمام خلية الإصغاء لهذه الفئة لمحاولة إقناع المراهقين في طلب المساعدة عند الحاجة واستقطابهم من خلال الحملات التحسيسية والأيام الإعلامية.

وبناءا على هذا يمكننا طرح السؤال الآتي:

– هل لخلية الإصغاء دور إرشادي في التخفيف من بعض المشكلات السلوكية لدى المراهقين ؟

– هل يوجد إقبال من فئة المراهقين إلى خلية الإصغاء ووقاية صحة شباب؟

وبناءا على هذا تفترض ما يلي:

– نتوقع أنه يوجد إرشاد فعال لخلية الإصغاء ووقاية صحة شباب للتخفيف من بعض المشكلات السلوكية.

– نتوقع أنه يوجد إقبال من فئة المراهقين إلى خلية الإصغاء ووقاية صحة شباب.

الفصل الأول

تحديد مصطلحات الدراسة

1- تعريف الخلية:

الخلية في علم النفس لا تشير إلى خلية بيولوجية كما في علم الأحياء، بل تستخدم ضمن سياقات متعددة بحسب الغرض أو المجال، كما تستخدم للدلالة على مجموعة أفراد يتشاركون أهدافا وقيما معينة مثل خلية لإصغاء.

2- تعريف الإصغاء:

يعد الإصغاء أعلى درجة، حيث يتم خلاله التركيز والتفاعل مع الآخر، فهو يستدعي التفاعل الذهني والوجداني، ويعد مهارة أساسية في التواصل الفعال، كما هو عملية عقلية إرادية يركز فيها الأخصائي انتباهه لفهم ما يقال بدقة ووعي.

3-تعريف خلية الإصغاء:

الإصغاء هو حسن الاستماع، أي أصغى لحديثه وأنصت، أمال رأسه وأصغى إليه بأذنه، ولأن مفهوم خلية الإصغاء لم يتحدد بعد في أطروحات نظرية وكتب علمية لجانا إلى أسلوب المطويات الإعلامية التي تبين بأن فئة الشباب تعتبر الطاقة المحركة لأي مجتمع لهذا فان خلية الإصغاء تواجدت لتحقيق هدف ذو أهمية قصوى لاسيما بالنسبة للمبادئ والقواعد التي تساير العصر، ويتمثل هذا الهدف في إعادة دمج هؤلاء في المجتمع بصورة صحيحة والإصغاء هو أن نعيش مشاعر الطرف الأخر وأن نستوعب رسالته جيدا بعيدا عن الاستعجال في الحكم أو الرد أو التقييم ، ويعني التقبل والاحترام والمحبة والثقة والأمان والتعاطف الحيادي والاعتراف بما يعاني منه العميل أو الطرف الأخر.

(مطوية إعلامية، ديوان مؤسسات الشباب، 2014)

4- أهمية الإصغاء:

- يساعد في دعم الأشخاص نفسيا.

- يستخدم في العلاج النفسي

- تعزيز الثقة والاحترام، حيث يشعر المسترشد أن أفكاره ومشاعره تحترم.

- تقديم المساعدة لفهم المشكلات بشكل صحيح.

5- خطوات الإصغاء:

ليكون الإصغاء فعال يجب إتباع عدة خطوات أهمها:

- الانتباه والتركيز على المتحدث.
- الابتعاد عن أي شيء يشتت الانتباه.
- الاحترام والاهتمام للمتحدث من خلال النظر إليه.
- عدم مقاطعة المتحدث.
- استخدام الإشارات غير اللفظية مثل الإيماءات.

6- أهداف الإصغاء:

يساعد الإصغاء في تحقيق العديد من الأهداف منها:

- فهم المعلومة بشكل صحيح وواضح.
- يساهم الإصغاء في بناء الاحترام والثقة المتبادلة.
- يعتبر الإصغاء وسيلة مهمة للدعم النفسي.
- يساعد على التعلم والنمو الشخصي.
- يدعم في اتخاذ قرارات أفضل.

7- أعضاء خلية الإصغاء:

- الأخصائيين النفسانيين.
- الأطباء.
- جراحين الأسنان.
- تقني سامي في الصحة .

- مستشارين شباب

8- مهام ودور خلية الإصغاء

تتمثل مهام خلية الإصغاء والوقاية "صحة شباب" في:

- استقبال الشباب والإصغاء لمشاكلهم الصحية والنفسية والاجتماعية.

- تقوم بكفالة الشباب الذين هم في حالة اضطراب(نفسي، عاطفي، اجتماعي، تـربوي مهني)

- الذين يعانون من عدم التكيف الاجتماعي.

- الذين يعانون من اضطراب في الشخصية.

- الذين يعانون من فشل مدرسي أو مهني.

- الدعم والاعتماد على الإعلام والتربية والاتصال الجواري في عملية الوقاية من الآفات الاجتماعية.

- برمجة نشاطات الوقاية والقيام بعملية المتابعة والاستشارات النفسية .

- المراقبة في مجال الطب الرياضي وتوجيه ممارسي النشاطات البدنية والرياضية الجوارية.

ويتمثل دورها فيما يلي:

- إزالة القلق.

- مساعدتهم للتغلب على مشاكلهم المختلفة .

- إعادة التكيف للشاب مع نفسه ثم مع المحيط الخارجي .

- إزالة الأعراض.

- تقبل الذات وإعادة الاطمئنان والثقة بالنفس.

- تطوير الجوانب الإيجابية لبعض سلوكات الشباب.

- الإرشاد والتوجيه نحو الاهتمامات والأنشطة التي تناسب ميولاتهم و قدراتهم العقلية.

– تقديم الإرشاد النفسي الملائم.

(مطوية خلية الإصغاء، ديوان مؤسسات الشباب، 2011)

3– تعريف الحملات التحسيسية

هي جهد تراكمي تجيعي يشترك فيه الإفراد والجمعيات والمنظمات، كما هي جهد منظم مكون من خطوات تعالج جملة من المشاكل والمظاهر السلبية.

كما تعرف على أنها مجموعة نشاطات مختلفة الأشكال لإثارة تنافس حول موضوع ما لرفع درجة المعرفة والوعي وذلك بأحداث تغيير في السلوكيات وتمكين استغلال الفعاليات والطاقات الموجودة في المجتمع وعليه فان الحملة التحسيسية ظاهرة اتصالية إعلامية اجتماعية مؤسساتية ومنظمة ذات سيمات ثقافية لأنها تتجه من مجتمع إلى آخر.

(الحملات التحسيسية وعلاقتها بوقاية الشباب، 2009/2008 ، ص18).

4– مراحل القيام بحملة تحسيسية

إن القيام بحملة تحسيسية والتخطيط لها يخضع لمقاييس يجب مراعاتها وهذا في اختيار موضوع هذه الحملة وهي كالتالي:

أ) الملاحظة: يتم اختيار موضوع ما من خلال الملاحظة وهذا بقياس الظاهرة من البحث

أي الإحصائيات أو مؤثراتها وذلك حسب الأرقام الظاهرة والاستفادة من تحقيقات المؤسسات المختلفة بهويتها كلا على زاويته.

ب) مواضيع مسجلة من طرف الوزارة أو الوصايا، أو المجموعات المحلية أو بعض الملحقات الخارجية للوزارة المختلفة.

ج) مواضيع عالمية أو إقليمية.

د) مبادرات من الإطارات المختصة للمؤسسات والهيئات والجمعيات المختلة.

كما يتبع القيام بحملة تحسيسية مراحل معينة وهي :

– تحديد الموضوع وتحديد طبيعة الآفات الاجتماعية وهي الغاية للقيام بالحملة.

– تحديد الجمهور المستهدف من هذه الآفات الاجتماعية ويقسم حسب السن، المعيار الثقافي وحسب طبيعة المجتمع(ريفي، حضري).

– تحديد الأطراف الشركاء في العملية أو الأطراف القائمة بهذه الحملة، وهنا تحدد مهام كل فرد من هذه الأفراد.

– تحديد الموقع، يجب أن يكون موقع جذاب له القدرة على هذه الفئة المستهدفة من خلال الحملة.

– تحديد التاريخ والفترة الزمنية للنشاط.

–تحديد الوسائل المستخدمة مطويات، ملصقات، وسائل سمعية بصرية .....

– الوسائل البشرية حسب الحملة.

– التعامل مع وسائل الإعلام كالإذاعة و التلفزيون.

5- مفهوم المشكلات السلوكية

ا) **مفهوم المشكلة:** هي نتيجة غير مرغوب فيها وتحتاج إلى تعديل، فهي تمثل حالة من التوتر وعدم الرضى نتيجة لوجود بعض الصعوبات التي تعيق إلى الوصول للأهداف المنشودة. (هلال محمد عبد الغني، 2004، ص 13).

ب) مفهوم السلوك: هو أي نشاط يصدر من الإنسان سواء كان أفعالا يمكن ملاحظتها وقياسها، أو نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير والوسوسة وغيرها، فالسلوك هو النشاط الذي يعبر عن الفرد من خلال علاقته بغيره.
(عبد الله حمدي، عبد العظيم، 2012، ص21).

6- المشكلات السلوكية

هي مجموعة من الأفعال المتكررة الحدوث بشكل يتميز بشدة بحيث تتجاوز الحد المقبول للسلوك المتعارف عليه وتبدو في شكل أعراض قابلة للملاحظة من جانب المحيطين به خلال النشاط اليومي. (خالد عبد الرزاق السيد، 2001، ص327).

كما يعرفها الباحث ROSE1992 أن الاضطرابات السلوكية هي اضطرابات نفسية تتضح عند ما يسلك الطفل سلوكا منحرفا مختلف عن السلوك المتعارف عليه في المجتمع الذي ينتمي إليه.

(بهيز عفاف، كروم بختة 2018/2017، ص19).

ويعرفها جروبر GRUBER1973 بأنها مجموعة من أشكال السلوك المنحرف والمتطرف بشكل ملحوظ وتتكرر باستمرار وتخالف التوقعات الملاحظة. (يوسف، 2000، ص31).

ويعرفها هويت وفرونس HEWETT FONESS أن المضطرب سلوكيا هو الغير منتبه في الفصل وغير المنسجم وغير المطلع لدرجة تجعله يفشل في استمرار توقعات المدرس أو المدرسة. (الظاهر، 2004، ص77).

7- أسباب المشكلات السلوكية ووجهة نظر النظرية السلوكية:

لا نستطيع تحديد سبب واحد للمشكلات السلوكية ومع ذلك نستطيع تحديد عدة أسباب التي يمكن أن تسبب المشكلات السلوكية وهي متداخلة فيما بينها:

أ- **الأسباب البيولوجية:** لقد أشارت الدراسات في هذا الجانب إلى وجود علاقة بين العوامل الجينية والعصبية وكذلك البيوكيميائية، وقد تكون هذه العوامل مجتمعة لتؤدي إلى الاضطراب السلوكي، بالإضافة إلى أنه قد تكون هناك علاقة بين عوامل ما قبل الولادة، والمشكلات السلوكية كوضع الأم النفسي خلال فترة طويلة، سوء التغذية، تناول الكحول والمخدرات. (الظاهر، 2008، ص293)

ب- **الأسباب النفسية:** تتمثل في الأحداث الحياتية التي تؤثر على سلوك المراهق وهذه الأحداث ترتبط بحياة الفرد في الأسرة وحياته في المدرسة، وقد تناولت نظريات علم النفس الرئيسية كل هذه الأحداث من زوايا مختلفة في محاولاتها لتفسير السلوك الإنساني سويا كان

أو منحرفا وتلك النظريات هي النظرية السلوكية ونظرية التحليل النفسي...
(الخطيب والحديدي 2009، ص206).

ج- **الأسباب التربوية والأسرية:** حيث أن أساليب التربية والمعاملة الأسرية الخاطئة غالبا ما تساعد في حدوث بعض المشكلات النفسية والسلوكية والإسهام بشكل كبير في ظهور هذه

المشكلات مثل: القسوة الزائدة وسوء المعاملة والضرب والتوبيخ والإذلال أو العكس من ذلك التدليل الزائد وكذلك التفرقة في المعاملة بين أبناء الأسرة الواحدة وكذلك وجود الاختلافات الأسرية التي تؤدي إلى الطلاق وتفكك الأسرة غالبا ما يؤدي إلى الاضطرابات السلوكية لدى المراهق. (بطرس، 2010، ص24).

د- الأسباب المدرسية: إن الخبرات التي يتعرض لها التلميذ في المدرسة لها دور في بروز المشكلات السلوكية فجماعة الأقران والصحبة السيئة و الاحتفاظ بعلاقات مضطربة مع الآخرين من التلاميذ بالإضافة إلى تذبذب أساليب المعاملة من قبل المعلمين، فقد يساهموا في حدوث المشكلات السلوكية أو يزيدون من حدتها وعدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب يؤدي إلى ظهور استجابات عدوانية محبطة نحوه أو نحو البيئة المدرسية.

(مصطفى، 2011، ص53).

هـ- أسباب اجتماعية: إن العوامل الاقتصادية تؤثر على حياة الفرد والمجتمع ، ومن المسلم به أن المستوى الاقتصادي له من الأهمية ما يجعله قادرا على تحسين ظروف الحياة لأي أسرة أو مجتمع، ومن العوامل التي تزيد من مخاطر تعرض المراهقين للاضطرابات السلوكية هي : الفقر ، البطالة، الظروف المنزلية السيئة.

(أبو الرب، 2018، ص14).

- النظرية السلوكية:

يرى أصحاب النظرية السلوكية أن الاضطراب السلوكي(المشكلات السلوكية) هو سلوك متعلم يتعلمه الفرد من البيئة التي يعيش فيها حيث يعتبر هذا الاتجاه بأن الإنسان ابن بيئته بما تشتمل عليه من مثيرات واستجابات مختلفة لها علاقة بمختلف مجالات حياته الاجتماعية والنفسية والبيولوجية وغيرها وتتشكل لدى الفرد حتى تصبح جزءا من كيانه النفسي، والفرد عندما يتعلم السلوكيات الخاطئة والشاذة إنما يتعلمها من محيطه الاجتماعي عن طريق التعزيز والنمذجة وتشكيل وتسلسل السلوكيات غير المناسبة .

(جمعة أمجد،2005، ص61)

8- أنواع المشكلات السلوكية:

تتعدد المشكلات السلوكية في فترة المراهقة ومن بينها نجد مايلي:

1. السرقة: هي استحواذ الطفل على أشياء ليست ملكا له دون وجه حق، وهي سلوك يعبر عن حاجة نفسية لدي الطفل تحتاج إلى إشباع. (محمد عبد القادر، 2013، ص30)

وهي نوع من السلوك يعبر به صاحبه عن حاجة شخصية أو نفسية أساسها الرغبة في التملك بالقوة وبدون وجهة حق أو بسبب العوز والحاجة، وخاصة عندما يجد الطفل زملائه يحصلون من ذويهم على كل ما يطلبون وعدم قدرته على إشباع حاجاته.

(حامد حمداني، 2014، ص6)

2. السلوك العدواني: يعرف السلوك العدواني على أنه سلوك هدام تخريبي غير مقبول اجتماعيا ويهدف بصاحبه إلحاق الضرر والأذى بالآخرين أو بالذات، وإما يكون بدنيا أو إشاريا مباشرا أو غير مباشر، ويختلف في مظاهره وشدته من فرد إلى أخر.

(مصطفى، 2013، ص152).

3. التدخين: هو التفاعل الناتج عن حرق بعض المواد النباتية مثل التبغ، وقيل أنه استنشاق دخان التبغ بعد حرقه ويتم ذلك باستخدام بعض الأدوات مثل السيجارة بغرض المتعة، ويتم استنشاقه لأهداف معينة أو لأهداف نفسية واجتماعية باعتباره دواءا ذاتيا ويتكون من عدة مواد كيميائية التي تسبب الإدمان، ويمكن أن يكون لها تأثيرات نفسية

(داوود أسماء،2018، ص51).

4. المخدرات: تعرف بأنها عقاقير تؤثر على الجهاز العصبي المركزي بالتنشيط أو التثبيط أو تسبب الهلوسة والتخيلات وتؤدي بمقتضاها إلى التعود والإدمان وتضر بالفرد صحيا ونفسيا واجتماعيا، وينتج عن ذلك أضرار اجتماعية واقتصادية للفرد والجماعة، ويحذر استعمالها الشرائع السماوية والقوانين المحلية. (رشاد محمد، 1992، ص41)

5. التنمر: يعرفه الحمداني بأنه حالة نفسية تحرك الفرد إراديا ومتعمدا لإيذاء شخص أخر بدنيا أو نفسيا بغية إثارة الرعب لديه وإخضاعه لسيطرته علما أن هذا الشخص غير قادر على الدفاع عن نفسه. (الحمداني 2012 ص17)

– يعرف كلوروس clorose سلوك التنمر بأنه نشاط إرادي واجتماعي ومتعمد يقصد به الإيذاء أو التسبب بالخوف والرعب من خلال التهديد بالاعتداء اللفظي أو الجسمي .

(قطامي 2011 ص33)

9- الدراسات السابقة:

1) دراسة قيدوم صليحة: أم البواقي 2021:

تعتبر خلايا الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية آلية من آليات التي اعتمدتها مؤسسات التعليم الثانوي للتحكم في مظاهر العنف والتوتر بها، وذلك لما سببته من مشكلات ومن زعزعة للأمن والأمان بها، ومن تعطيل لوظائفها الأساسية، ولأجل هذا ويهدف معرفة درجة مساهمة هذه الخلايا في الحد من مظاهر العنف بها تم إجراء هذه الدراسة وقد شملت العينة على 60 مستشارا للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بولاية أم البواقي باعتبارهما أمناء لهذه الخلايا وقد استجابوا على الاستبيان الذي تكون من 33 فقرة موزعين على محورين هما المتابعة النفسية والمتابعة التربوية وقد توصلت الدراسة إلى أن خلايا الإصغاء عموما تساهم وبدرجة مرتفعة في الحد من ظاهرة العنف والتوتر، وعلى هذا الأساس فهي تستدعي تدعيم جهودها وتثمين مساعيها لنتائج أحسن.

2) دراسة لعريوة بن زايد، فتيحة سلامي 2022 ادرار:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الدور التي تلعبه خلية الإصغاء والوقاية "صحة شباب" في إعلام الشباب وتوجيههم نحو حماية أنفسهم من فيروس كورونا وكيفية مساهمة البرنامج المسطر من قبل خلية الإصغاء على مستوى ديوان مؤسسات الشباب لولاية ادرار، وهذا لما تقدمه من نشاطات وإشرافها على خلايا الإصغاء المتواجدة بالمرافق الشبانية التابعة للديوان ومن خلال برنامجها السنوي والحصائل السنوية، تتبعوا دور الخلية في التوعية والتوجيه وتوصلت النتائج أن للخلية دور كبير في حماية الشباب من المشاكل التي يواجهونها.

3) دراسة حجيل بدرة، عبد الفتاح أبي مولود 2022 ورقلة:

هدفت الدراسة الحالية المعنونة بتقييم فاعلية الخدمة الإرشادية(التكفل النفسي) لخلايا الإصغاء والوقاية "صحة الشباب" إلى التعرف على مدى الخدمة الإرشادية(التكفل النفسي) لخلايا الإصغاء والوقاية "صحة شباب"، والتعرف على الفروق في درجة تقدير فاعلية الخدمة الإرشادية لخلايا الإصغاء تعزى للمتغير الجنسي للشباب المراجعين.

وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (82) شاب وشابة، تم اختيارهم بطريقة قصدية ولاختبار فرضيات الدراسة تم تطبيق استبيان الخدمة الإرشادية وتم التحقق من خصائصه

السيكومترية، وقد استعانة الدراسة على المنهج الوصفي، كما استعانة الدراسة في المعالجة الإحصائية بالبرنامج الإحصائي(SPSS20)، حيث تم الاستعانة بالأساليب الإحصائية منها: المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية، واختبار(t.test).

وتوصلت النتائج إلى أن مدى الخدمة الإرشادية(التكفل النفسي) لخلايا الإصغاء والوقاية "صحة شباب" عالي، ووجود فروق دالة إحصائيا في مستوى التكفل النفسي لخلايا الإصغاء والوقاية "صحة الشباب" لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

10- التعقيب على الدراسات السابقة

بعد إطلاعنا على الدراسات السابقة والتي وضحت نتائجها بأن للخلية دور كبير في حماية الشباب من المشاكل التي يعانونها وأن التكفل النفسي لخلايا الإصغاء لها دعم في الصحة النفسية والاجتماعية لدى الشباب، وهذا ما اتفق مع دراستنا على أن الخلية لها دور فعال في الكشف عن الإضطرابات السلوكية، وتعزيز مهارات التواصل وتقديم الدعم النفسي كما لها إقبال من فئة المراهقين وذلك لتواجدها في المؤسسات الشبانية وتكون سهلة التواصل معهم .

الفصل الثاني

إجراءات الدراسة

1- منهج الدراسة: تم الاعتماد على منهج دراسة حالة

* **دراسة حالة:** يعرفها سامي محمد حسن على أنها اختيار عدد محدود من الحالات أو المفردات الممثلة ودراستها دراسة شاملة متعمقة مستوعية بهدف الوصف والفهم الكاملين لكل حالة على حدا ولجميع العوامل المتشابكة والقوة الداخلية في كل من هما والعلاقات بينها.

ومدى ترابط بين هذه العوامل، وكذلك بهدف التعرف على كل الخصائص العامة لجميع الحالات أو المفردات تحت البحث، واكتشاف نوع الخصائص المشتركة بين هذه الحالات والخصائص التي تتفرد أو تتميز بها مفردة أو حالة واحدة، أو عدد محدود من الحالات والمفردات. (عبد الستار إبراهيم،2008،ص،140)

2- حدود الدراسة:

أ) الحدود الزمنية: تمت الدراسة في الموسم الجامعي 2025/2024 وتمت دراستنا بتاريخ 2025/03/09 إلى غاية 2025/05/07 حيث قمنا بمقابلة الأخصائيين النفسانيين لاختيار مجموعة البحث.

ب) الحدود المكانية: تمت الدراسة الميدانية بديوان مؤسسات الشباب لولاية الاغواط الواقعة بشارع الأمير خالد بالأغواط .

3- مجموعة البحث: تعتبر مجموعة البحث من أهم العناصر وهي جزء من المجتمع الأصلي التي تحقق أغراض البحث، وأجريت دراستنا على خمسة حالات (05) تعاني من مشكلات سلوكية مختلفة، واستخدمنا برنامج إرشادي لكل حالة واعتمدنا على المقابلة النصف موجهة كأداة ملائمة في تحقيق الأهداف وتطبيق التقنيات الإرشادية التي تم انتقائها.

4- أدوات البحث: لدراسة متغيرات البحث اعتمدنا على برنامج إرشادي، والمقابلة والملاحظة .

* **البرنامج الإرشادي:** هو خطة منظمة ومتكاملة تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم ذاته والتغلب على مشاكله النفسية والاجتماعية والسلوكية، وهذا من خلال عدة جلسات التي تقدم باستخدام أساليب علمية مناسبة، كما اعتمدنا في دراستنا على التكامل الذي يجمع بين العلاج المعرفي والسلوكي حيث كان برنامجنا فردي.

وكان إعتمادنا على المراجع الآتية:

1- العلاج المعرفي لسلوكي لصاحبه " نيل ريكتور"

2- مدخل إلى العلاجات السلوكية المعرفية لصاحبه "سيريل بوفيه"

3- العلاج السلوكي المعرفي لصاحبه "محمود عطية"

وباقتراح من الأخصائيين النفسانيين التابعين لخلية الإصغاء والوقاية "صحة شباب"

* **المقابلة** : تعتبر المقابلة من الأدوات الأكثر استعمالا في البحوث السلوكية فهي مصدر غني يعتمد على بناء علاقة شخصية تتجسد في حوار شفوي ومنظم وهادف.

(محمد داودي، 2007، ص122)

* **الملاحظة:** تعني الملاحظة الاهتمام أو الانتباه إلى شيء أو حدث أو ظاهرة بشكل منظم عن طريق الحواس، حيث نجمع خبراتنا من خلال ما نشاهده أو نسمع عنه.

(محمد داودي، 2007، ص103)

الحالة: مصطفى

الجنس: ذكر

السن: 13 سنة

عدد الإخوة :01

ترتيبه في العائلة:01

الحالة العائلية: يعيش مع والديه.

الحالة مصطفى يبلغ من العمر 13 سنة يدرس سنة أولى متوسط وهو الوحيد عند والديه جاء الحالة رفقة أبيه حيث قال الأب بأن ابنه لديه مشكلة سلوكية ألا وهي السرقة وهذا السلوك بدأ في مرحلة الابتدائي إذ كان يسرق الأدوات المدرسية من زملائه وتمت معاقبته عدة مرات من طرف الأستاذة والأب ولكن دون جدوى، حيث كان دائما يكرر العملية، والآن لما انتقل إلى مرحلة المتوسط أصبح يأتي بأغراض إلى المنزل كالأحذية والمعاطف وكذلك في بعض الأحيان النقود، وهذا ما أدى بوالد الحالة إلى الخوف من حالة ابنه وأتى به إلى خلية الإصغاء ووقاية صحة الشباب .

تم إعطاء موعد لإحضار الحالة إلى ديوان مؤسسات الشباب.

قمنا بإعداد وتصميم برنامج إرشادي قائم على النظرية السلوكية والتي تساعده على تغيير السلوكات والأفكار الخاطئة.

وهذا البرنامج عبارة على جلسات وإستراتيجيات ذات أهداف قسمت إلى ستة (06) جلسات في كل جلسة 45 دقيقة وذلك على مدار شهر ونصف بمعدل جلسة في كل أسبوع.

البرنامج الإرشادي

الجلسات	موضوع الجلسة	الإستراتيجية المستخدمة	أهداف الأنشطة
الجلسة الأولى	تعارف مع الحالة وجمع المعلومات	الحوار والمناقشة	زرع الثقة بين المرشد والمسترشد
الجلسة الثانية	متى تتم السرقة وما هي الدوافع التي تجعله يقوم بهذا السلوك	الحوار والمناقشة إعطاء الحالة واجب منزلي حول المواقف التي تدفعه للسرقة	معرفة الأسباب التي تدفع بالحالة للسرقة
الجلسة الثالثة	مناقشة الواجب المنزلي	تعليم الحالة كيف يتغير ويصحح أفكاره الخاطئة	تعديل السلوك
الجلسة الرابعة	توعية الحالة بالسلوك الذي يقوم به وإعطاءه بعض الأمثلة التي أثرت سلبا على الصحة النفسية للأشخاص الذين يقومون بهذا السلوك	إعطاء الحالة واجب منزلي يدون من هو المسؤول عن ارتكابه لهذا السلوك	إدراكه للسلوك السوي
الجلسة الخامسة	مناقشة الواجب المنزلي	الحوار والمناقشة	لا يوجد أي سبب يدفعك لارتكاب هذا السلوك
الجلسة السادسة	زرع ثقة في نفسية الحالة والقيام بالتوصيات وإنهاء البرنامج	الحوار والمناقشة	مراجعة ما تم الاتفاق عليه في كل الجلسات السابقة

تقييم الحالة مصطفى:

من خلال الجلسات الإرشادية اكتشفنا أن الحالة كان يتفاخر ويتباهى من جلب أشياء الناس أمام والدته التي كانت تشجعه على هذا الشيء ويقول الحالة أن والدته تفرح وتقول أن ابني أصبح يشعر بما تحتاجه أمه، حيث يقدم لها تلك النقود وهذه من الأسباب التي كانت تشجع الحالة من المواصلة في هدا السلوك الخاطئ، واستنتجنا أن الحالة في مرحلة الابتدائي غير مدرك بأن أخذ الشيء من شخص آخر خطأ، ولكن لما انتقل إلى مرحلة المراهقة أصبح يدرك أن السرقة خطا ولكنه يستمتع بفعل هذا السلوك لأنه يرضي والدته دون علم الأب لأن الوالدة كانت راضية.

ومن خلال البرنامج اكتسب الحالة مصطفى مهارات ساعدته في تصحيح هذا السلوك الغير مرغوب فيه، واستنتج بان هذه الأفكار التي لديه كانت غير واقعية ولا تخدمه في حياته.

(بعد انتهاء البرنامج وأصبح مصطفى في حالة من التوافق وأفكار متزنة طلبت والدته المساعدة من طرف الأخصائية وقدمت لها موعد من أجل المتابعة النفسية).

الحالة : جمال

الجنس: ذكر

السن: 15

عدد الإخوة:04 (02 ذكور، 02 إناث)

ترتيبه في العائلة: 03

الحالة العائلية: يعيش مع والديه

الحالة جمال يبلغ من العمر 15 سنة يدرس السنة الثالثة متوسط يعاني من مشكلة سلوكية ألا وهي العدوان.

تمت إحالته إلى خلية الإصغاء ووقاية –صحة شباب– المتواجدة في ديوان مؤسسات الشباب لولاية الاغواط من طرف مستشارة التوجيه بالمؤسسة التي يدرس فيها، وذلك بعد أن استدعت والدته وأخبرتنا بضرورة المتابعة النفسية لابنها الذي يقوم بسلوكات عدوانية داخل القسم والمؤسسة .

قامت الأم بإحضار ابنها إلى خلية الإصغاء حيث تمت المقابلة الأولى معها على أساس جمع المعلومات والبيانات الخاصة بالحالة جمال وحالته النفسية داخل المنزل مع إخوته ووالديه وكذا الشارع مع الأقران.

قمنا بأعداد وتصميم برنامج إرشادي قائم على النظرية المعرفية السلوكية التي تشجع على العلاج عن طريق الكلام وتنص على أن تحسين السلوك أو تحسين نوعية الحياة يمكن أن يعالج عن طريق التكيف.

هذا البرنامج عبارة عن جلسات واستراتيجيات ذات أهداف، قسمت هذه الجلسات إلى ستة(6) جلسات وكل جلة فيها 45 د وذلك على مدار شهر ونصف بمعدل جلسة في كل أسبوع.

البرنامج الإرشادي

الجلسات	موضوع الجلسة	الإستراتيجية المستخدمة	أهداف الأنشطة
الجلسة الأولى	تعارف مع الحالة وجمع المعلومات الأساسية	الحوار والمناقشة	إحداث نوع من التعارف وزرع الثقة بين المرشد والمسترشد
الجلسة الثانية	التعريف بالبرنامج الإرشادي وما هو السلوك العدواني	عرض بعض نماذج السلوك العدواني	التعريف على معنى العدوان وإخطاره على النفس والغير
الجلسة الثالثة	التعرف على الأسباب والعوامل المؤدية بالحالة إلى السلوك العدواني	تعليم بعض المهارات لتقليدها كمزاولة الدراسة في المدرسة القرآنية	التعرف على العوامل المثيرة للعدوانية
الجلسة الرابعة	توضيح الفرق بين السلوك العدواني والسلوك السوي	– المراقبة الذاتية – الواجبات المنزلية – تدريبات سلوكية – تمارين للاسترخاء	تعديل السلوك
الجلسة الخامسة	محاولة التوصل إلى استجابات وسلوكات أكثر ملائمة ونكيف بعيدا عن العدوان	الحوار والمناقشة التعزيز الموجب الانضمام إلى نوادي رياضية	محاولة الاقتراب من الانضباط السلوكي عند مواجهة أي مثير
الجلسة السادسة	إنهاء وتقييم البرنامج الإرشادي	الحوار والمناقشة تقييم البرنامج الإرشادي	مراجعة ما تم الاتفاق عليه في كل الجلسات السابقة

تقرير الحالة جمال:

من خلال الجلسات اكتشفنا أن الحالة جمال يعاني من العنف والتهميش من طرف العائلة وهذا ما أدى به إلى مشاكل نفسية ودراسية وسلوكية أبرزها انخفاض مستواه الدراسي، وافتعال المشاكل مع أساتذته في القسم بالإضافة إلى نوبات الصراخ والعدوان في المنزل، إلا أن وعه النفسي على لسان أمه قد تحسن بعد إتباع البرنامج الإرشادي الذي قمنا بتصميمه والعمل به وذلك بتكوين أصدقاء جدد واللعب معهم وتحسين شهيته في الأكل اختفاء نوبات الصراخ تدريجيا ومزاولته الدراسة في المدرسة القرآنية إضافة إلى تحسن نومه الطبيعي.

الحالة:خالد

الجنس: ذكر

السن: 17 سنة

عدد الإخوة:05

الترتيب في العائلة:01

الحالة العائلية: يعيش مع والديه

الحالة خالد يبلغ من العمر 17 سنة يدرس سنة أولى ثانوي يعاني من مشكلة سلوكية ألا وهي التدخين جاء الحالة رفقة والدته، حيث قالت الأم لم يقتنع ابني في البداية لزيارتكم ولكنه استمع إلى حصة في إذاعة الأغواط كان موضوعها حول الإقناع عن التدخين وهذه الحالة شاركت فيها خلية الإصغاء، وهنا اقتنع الحالة خالد بالتخلص من التدخين.

قالت أم الحالة أنه يتناول علبتين يوميا مقارنة بصغر سنه، وقد أثرت على نتائج دراسته وأن حالته المزاجية عندما لا يكون لديه المال لشراء السيجارة تكون سيئة، وكانت الأم في حالة قلق وخوف على ابنها.

تم إعطاء والدة الحالة موعد لإحضار ابنها إلى ديوان مؤسسات الشباب، حيث قمنا بإعداد وتصميم برنامج إرشادي قائم النظرية المعرفية السلوكية التي تشجع على العلاج عن طريق الكلام وتغيير الأفكار اللاعقلانية إلى أفكار عقلانية.

كان البرنامج عبارة عن جلسات وإستراتيجيات ذات أهداف قسمت إلى سبعة (07) جلسات وكل جلسة 45 دقيقة.

البرنامج الإرشادي

الجلسات	موضوع الجلسة	الإستراتيجية المستخدمة	أهداف الأنشطة
الجلسة الأولى	تعارف مع الحالة وجمع المعلومات الأساسية	الحوار والمناقشة حول البرنامج ومعرفة رؤيته حول العلاج النفسي	إحداث نوع من التعارف وزرع الثقة بين المرشد والمسترشد
الجلسة الثانية	تم التكلم مع الحالة على طريقة تدخينه وعدد السجائر التي يتناولها في اليوم وهل يتناول المخدرات أيضا فتبين أنه لا يتناول المخدرات بل التدخين فقط	الحوار والمناقشة	تبصير الحالة على فهم سلوكه وانفعالاته الخاطئة
الجلسة الثالثة	التطرق إلى مختلف الصراعات العلائقية مع الوالدين والإخوة بسبب اضطراب مزاج الحالة والانفعالات المتكررة	تعليم الحالة كيف يقيم أفكاره خاصة السلوكات المضطربة والمؤلمة	التقليل من السلوكات الغير مقبولة
الجلسة الرابعة	–توعية الحالة بخطورة التدخين – التخلص من الأفكار السلبية	– الحوار والمناقشة – الاسترخاء	تعديل السلوك

الجلسة الخامسة	التطرق إلى توعية الأفكار التي تراوده خاصة الأفكار الوسواسية والتي يسببها التدخين	إعطاء الحالة واجب منزلي وهو تدوين كل الأفكار التي تم مناقشتها في الجلسات السابقة وخاصة الأفكار السلبية	تعليم مهارات تساعده على تغيير أنماط تفكيره كاتخاذ قرار بترك التدخين والتخلص من كل ما يحفزه على التدخين
الجلسة السادسة	مناقشة الواجب المنزلي مع الحالة	الحوار والمناقشة	إشراك الحالة في فهم حالته حتى يفهم أن أحسن طريقة للتخلص من التدخين هي تعديل الأفكار والاقتناع أنه يستطيع التخلص من هذا السلوك
الجلسة السابعة	إنهاء وتقييم البرنامج	ملأ وقته بالرياضة والنشاطات الترفيهية	تعليمه كيفية منع الانتكاسة من خلال المهارات المعرفية والسلوكية التي اكتسبها من البرنامج

تقرير الحالة خالد:

من خلال الجلسات اكتشفنا أن الحالة خالد كان يعاني من ضغوطات ومشاكل عائلية منذ طفولته، وهذا ما أدى به إلى الدخول في حالة اكتئاب أدت به إلى الهروب للتدخين، حيث كان يتناول علبتين من السجائر انتقاما من والديه وليس لأنه مدمن، ومن خلال البرنامج الإرشادي وإرادة الحالة استطاع أن يتخلص من تلك الأفكار الانتقامية والسلبية اللاعقلانية التي كانت تراوده، وذلك عن طريق إستراتيجيات وأهداف البرنامج الذي استخدمنا فيه العلاج المعرفي السلوكي الذي ساعده في التعرف على الأفكار المؤلمة والمزعجة التي يعاني منها ولها علاقة بدخوله في عالم التدخين ، كما استطاع أن يغير سلوكه وأن يقتنع بأن التدخين أكثر خطر على صحته مما كان يظن، وهذا ما أدى به إلى التوقف عن التدخين .

كما قمنا بإعطاء الأم بعض التوصيات بعدم إظهار المشاكل الزوجية أمام الابن والحرص على أن تكون العائلة متزنة خالية من المشاكل التي تعود بالسلب على الأبناء، لأن هذه المشاكل أدت إلى ضغوطات الحالة وكانت السبب الرئيسي في دخوله إلى عالم التدخين.

الحالة: أيمن

الجنس: ذكر

السن: 19 سنة

عدد الإخوة:(04) (03 إناث،01 ذكور)

الترتيب في العائلة:04

الحالة العائلية: يعيش مع والديه

الحالة أيمن يبلغ من العمر 19 سنة منقطع عن الدراسة يعاني من مشكلة سلوكية ألا وهي إدمان على المخدرات والمهلوسات، تقدم إلى خلية الإصغاء طالبا المساعدة وذلك بعد أن حضر في حملة تحسيسية توعوية حول مخاطر المخدرات التي أجريت في الملعب الجواري التابع لديوان مؤسسات الشباب، حيث أكد أنه خرج مقتنعا من هذه الحملة وقرر الالتحاق بخلية الإصغاء للمتابعة النفسية .

قدمنا له موعد وقمنا بإعداد وتصميم برنامج إرشادي قائم على النظرية السلوكية التي تساعد على تغيير السلوكات والأفكار الخاطئة.

وهذا البرنامج عبارة على جلسات قسمت إلى خمسة (05) جلسات فكل جلسة 45 دقيقة.

البرنامج الإرشادي

الجلسات	موضوع الجلسة	الإستراتيجية المستخدمة	أهداف الأنشطة
الجلسة الأولى	التعرف على الحالة	الحوار والمناقشة	زرع الثقة بين المرشد والمسترشد
الجلسة الثانية	التعريف بالمخدرات وأضرارها على الفرد والمجتمع	تطوير الثقة بالنفس	تغيير أنماط التفكير الخاطئة و السلوكات السلبية التي تحفز على المخدرات
الجلسة الثالثة	تعزيز الدافعية والإرادة التي تصنف العلاج من الإدمان	الحوار والمناقشة	الاقتناع أن هناك نتيجة ايجابية للابتعاد عن المخدرات
الجلسة الرابعة	الاستقلالية الذاتية والابتعاد عن رفقاء السوء	تعليم مهارات رفض المخدرات	أن تكون الحالة ذو شخصية قوية ومستقل بأفكاره وأعماله
الجلسة الخامسة	انتهاء البرنامج مع إقناع الحالة بالمتابعة في المركز علاج الإدمان والمتابعة من طرف خلية الإصغاء	الحوار والمناقشة	التكفل بالحالة بعد العلاج وإعادة إدماجه في المجتمع من جديد وتعليمه كيفية منع الانتكاسة

تقرير الحالة أيمن:

من خلال الجلسات اكتشفنا أن الحالة أيمن كان يعاني من إدمان على المهلوسات أدت به إلى عدة مشاكل نفسية واجتماعية وصية، حيث قدمنا له بعض الإرشادات والاستراتيجيات التي يستخدمها لتجنب المخدرات، كما ساعده البرنامج على التخفيف من الضغوطات التي سببها له الإدمان وساعده على تحقيق ذاته من خلال تحديد دوافعه والتركيز على العلاج وهذا بعدما تمت إحالته إلى مركز علاج الإدمان وذلك للدمج بين العلاج السلوكي والعلاج الدوائي.

الحالة: منيرة

الجنس: أنثى

السن: 14 سنة

عدد الإخوة:(03) (01 إناث،02 ذكور)

الترتيب في العائلة:02

الحالة العائلية: تعيش مع والديها

الحالة منيرة البالغة من العمر 14 سنة، جاءت الحالة رفقة والدتها تقول بأن ابنتها ضحية تنمر أدت بها إلى ترك المدرسة والفرار عن المجتمع وعن صديقاتها وأقرانها بصفة عامة منيرة كانت تقطن بولاية وهران وأتت إلى ولاية الأغواط لكون عمل أبيها متنقل من ولاية إلى أخرى، إذ تقول الأم أن مستواها الدراسي كان جيد وأصبح منخفض في هذه السنة لأن التلاميذ يتنمرون عليها فالقسم أثناء المشاركة، ولهذا أصبحت الآلة منيرة منطوية تميل إلى العزلة، ولا تحب الذهاب إلى المدرسة لأنها تكون قلقة ومتوترة داخل المدرسة.

قمنا بإعداد وتصميم برنامج إرشادي قائم على النظرية المعرفية السلوكية لتصحيح أفكار الحالة وبناء الثقة في نفسيتها.

البرنامج الإرشادي

الجلسات	موضوع الجلسة	الإستراتيجية المستخدمة	أهداف الأنشطة
الجلسة الأولى	تعارف مع الحالة وجمع المعلومات	الحوار والمناقشة	بناء الثقة بين المرشد والمسترشد
الجلسة الثانية	تعزيز تقدير الذات بالنفس	الحوار والمناقشة التعلم التعاوني	اكتشاف مستوى تقدير الذات لدى المسترشد
الجلسة الثالثة	إعادة تصحيح الأفكار الخاطئة والمعتقدات	الحوار والمناقشة	اكتشاف مفهوم التنمر من وجهة الحالة وإعطائها نظرة عن أنماطا لتفكير السلبي وكيفية التصرف مواقف معينة
الجلسة الرابعة	– التخلص من الأفكار السلبية	الحوار والمناقشة	التدريب على المشاركة في الحديث والجرأة على الحوار والتواصل
الجلسة الخامسة	مناقشة الواجبات المنزلية للبيئة الأسرية	مساعدة الحالة من خلال الحوار والمناقشة	التدريب على المشاركة في القسم وتحدي المتنمرين
الجلسة السادسة	مناقشة أساليب مواجهة التنمر	تحسين مهارات حل المشكلات والمشاركة في مسرحيات ولعب الأدوار	العمل على تحقيق ما تم تعلمه من خلال الجلسات السابقة
الجلسة السابعة	مواجهة الإحباط والفشل وماهو إلا خطوة من خطوات	الحوار والمناقشة	القدرة على تحمل الإحباط والنهوض من جديد لتحقيق الأهداف

	النجاح إنهاء وتقييم البرنامج		والمسارات الجديدة

تقرير الحالة منيرة:

من خلال الجلسات الإرشادية اكتشفنا أن الحالة كانت تعاني من التنمر من طرف زملائها أدى بها إلى القلق الزائد مواجهة الصعوبات والشعور بالعجز نحو الجميع وهذا ما أدى انخفاض مستواها الدراسي ودخولها في عزلة، وبعد إتباع هذا البرنامج تم تغيير أفكار الحالة من السلبي إلى الإيجابي وأكدت لنا أم الحالة أن نفسية منيرة أصبحت مستقرة، واكتسبت عدة مهارات لحل المشكلات التي تتصادف معها.

الاستنتاج العام

بعد تناول هذه الحالات التي تم عرضها والأنماط التي تتضمنها، تم التوصل إلى أن خلية الإصغاء لها دور فعال وأثر إيجابي في خفض هذه المشكلات السلوكية، ودعم الشباب نفسيا واجتماعيا وصحيا داخل المؤسسات الشبانية وخارجها من خلال الأيام الإعلامية والحصص الإذاعية والاستشارات النفسية، وتساهم في الكشف المبكر عن الاضطرابات والمشكلات السلوكية، كما تحسن جودة حياة الشباب الصحية والنفسية حيث تستخدم العلاج المعرفي السلوكي الذي يساعدهم على فهم ذواتهم وعلى تعلم كيف يمكن أن تؤثر خبراتهم السابقة على استجاباتهم للأحداث الحالية لأنهم من خلال هذا البرنامج يغيروا لأفكار اللاعقلانية إلى أفكار عقلانية، في حين ساعدهم العلاج المعرفي على تعلم واكتساب مهارات تساعدهم في حل مشاكلهم المستقبلية بأنفسهم لأنهم تعودوا على إستراتيجيات ومهارات مجربة تساعدهم على تصحيح وتقييم أفكارهم الخاطئة والسلبية، وأصبحوا أكثر وعي في إدراك الخبرات اليومية وخاصة عندما يكون لديهم مشكلات سلوكية أو صعوبات انفعالية.

وبهذا تحققت فرضية أنه يوجد دور فعال وناجح لخلية الإصغاء والوقاية "صحة شباب" في التخفيف من بعض المشكلات السلوكية بصورة واضحة حسب نتائج البرنامج الإرشادي المتبع، ويمكن تفسير ذلك بأن الإستراتيجيات التي وضعت للتكفل بفئة الشباب المراهقين من خلال إنشاء خلايا الإصغاء على مستوى المؤسسات الشبانية والتي من دورها أن تقدم الخدمة الإرشادية الوقائية من خلال التكفل النفسي بمشكلاتهم ومرافقتهم ودعمهم لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي وتحقيق الصحة النفسية.

وهذا ما يوافق دراسة لعريوة بن زايد على أن خلية الإصغاء والوقاية "صحة الشباب" تساعد المراهقين نحو حماية أنفسهم من المشاكل النفسية والاجتماعية .

ودراسة قيدوم صليحة توصلت إلى أن خلايا الإصغاء عموما تساهم بدرجة مرتفعة في الحد من المشكلات السلوكية وأن لها دور فعال لمساعدة الشباب على التخفيف من مشكلاتهم.

وتحققت فرضية أنه يوجد إقبال من فئة المراهقين إلى خلية الإصغاء والوقاية "صحة الشباب" وهذا ما يوافق دراسة "حجيل بدرة " أن هناك إقبال من طرف المراهقين خاصة فئة الإناث.

لأنها تعتبر ملاذا للتفريغ والتحدث عن أهم المشكلات الأسرية والنفسية والعاطفية التي لا تجد أي باب أخر مع ضمان سرية معلوماتهم.

الخاتمة

توصلنا إلى أن خلية الإصغاء والوقاية "صحة شباب" لها دور فعال في المجتمع عامة وعلى الشباب خاصة وهذا راجع إلى ما تقدمه من مجهودات حول الاستشارات النفسية والقيام بالحملات التحسيسة والأيام الإعلامية، كما لها صدى كبير من خلال مشاركتها في برامج الإذاعة الوطنية.

في حين أن خلية الإصغاء والوقاية "صحة شباب" سهلة التواصل والإقبال من فئة المراهقين لأنها مؤسسة اجتماعية وأداة من المجتمع المدني، حيث يأتي الشباب بأريحية تامة كما لها دور كبير في التنسيق بين مختلف القطاعات في مجال وقاية الشباب من الآفات الاجتماعية والمشكلات السلوكية وغيرها.

ومن بين مهام الخلية أنها تساعد الفرد على الإصغاء والدعم النفسي، كما ترافق الشباب في البحث عن حلول لمشاكلهم وتوجههم إلى المؤسسات المختصة كمراكز الصحة والمساعدة النفسية، وتعمل هذه الخلية وفقا لمبادئ السرية والاحترام ، وتركز على تعزيز الصحة النفسية والجسدية لدى الشباب.

وفي الأخير يمكن القول أن النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا تبقى محصورة على العينة التي اخترناها لهذه الدراسة، وبالتالي لا يمكن تعميمها على جميع المراهقين، ولهذا تكون دراستنا محاولة تقديم ومساهمة متواضعة للمراهقين الذين لديهم مشكلات سلوكية، والأخذ بعين الاعتبار مكانته في المجتمع.

اقتراحات وتوصيات

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج خلال دراسة دور خلية الإصغاء والوقاية "صحة الشباب" في التخفيف من بعض المشكلات السلوكية لدى بعض المراهقين يمكن اقتراح مجموعة من التوصيات التي من شأنها الرفع من مستوى فعالية هذه الخلية وذلك على النحو الآتي:

* تنظيم دورات تدريبية متخصصة في تقنيات الإصغاء الفعال .

* المشاركة في النشاطات التي تقام في المؤسسات الشبانية .

* مرافقة الشباب في التبادلات الشبانية وذلك لاستقطابهم والقيام معهم بورشات في شتى المواضيع .

* إنشاء منصات الكترونية آمنة تتيح للشباب التواصل مع الخلية بسرية تامة.

* دورات تكوينية حول الاختبارات النفسية لفائدة الأخصائيين النفسانيين.

* تشجيع الجمعيات الناشطة مع خلية الإصغاء، ومد العون لها ماديا وبشريا.

قائمةالمصادروالمراجع

قائمة المراجع

- الخطيب جمال محمد، منى صحبي الحديدي، المدخل إلى التربية الخاصة، دار الفكر الأردن،الطبعة الأولى،2009.

- الظاهر قطحان أحمد، تعديل السلوك، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان،الطبعة الثانية،2004.

- بطرس حافظ بطرس، طرق تدريس الطلبة المضطربين سلوكا وانفعاليا، دار المسيرة للطباعة والنشر، الأردن، 2010 .

- بهيز عفاف، كروم بختة، المشكلات السلوكية لدى التلاميذ في مرحلة المتوسطة المتأخرين دراسيا وجهة نظر أساتذتهم،رسالة ماستر، جامعة عمار ثليجي،الأغواط، الجزائر 2018/2017.

- جمعة أمجد، عزت عبد الحميد، مدى فعالية برنامج إرشادي مقترح في السيكودراما للتخفيف من حدة بعض المشكلات السلوكية، الجامعة الإسلامية غزة،فلسطين، 2005.

- حامد الحمداني، كيف نربي أطفالنا التربية السليمة السرقة ودوافعها وسبل علاجها لدى الأطفال والمراهقين، المكتبة المدنية، بغداد 2014.

- خالد عبد الرزاق السيد، سيكولوجية الأطفال ذوي الخاصة، مركز الإسكندرية للكتاب،2001.

- رشاد محمد عبد اللطيف، الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات، مركز الدراسات والتدريب الرياض، 1992.

- عبد الله حمدي، عبد العظيم، تعديل السلوك، أمجد للنشر، مصر، الطبعة الأولى2012.

- عبد الستار براهيم، عبد الله عسكر، علم النفس الإكلينيكي، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة، الطبعة الرابعة، 2008.

- قطامي يوسف، قطامي نايفة، سيكولوجية التدريس، دار الشروق، الأردن، الطبعة الأولى،2001.

- محمد داودي، محمد بوفاتح، منهجية كتابة البحوث العلمية والرسائل الجامعية،دار ومكتبة الاوراسية ، الجلفة، الطبعة الأولى، 2007.

- محمد عبد القادر، الطفل الكذاب، دار المصرية للعلوم، مصر، 2013.

- مصطفى أسامة فاروق، مدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية الأسباب والتشخيص، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى 2011.

- مصطفى ولاء ربيع، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الزهراء، الرياض، الطبعة الأولى، 2013.

- يوسف جمعة، الاضطرابات السلوكية وعلاجها، دار غريب للطباعة والنشر، مصر 2000.

- هلال محمد عبد الغني، مهارات اتخاذ القرار، مركز تطوير الأداء والتنمية، مصر 2003.2004.

- ديمح تركية، بيقع أمينة، الحملات التحسيسية وعلاقتها بوقاية الشباب من الآفات الاجتماعية، شهادة ليسانس، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر،2009/2008.

- داود أسماء بنت عبد العزيز، الوظيفة الدعوية اتجاه انتشار التدخين في المجتمع النسوي، مجلة العلوم الشرعية، 35، بم، 58.

- محمود أبو الرب، محمود محمد، المشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين 2018.

- خلية الإصغاء والوقاية "صحة الشباب"، دور ومهام خلية الإصغاء، مطوية إعلامية بديوان مؤسسات الشباب، الأغواط الجزائر،2014 .